Cordova Journal
ISSN-printing: 2302-3155
http://ejurnal.iainmataram.ac.id/index.php/cordova Vol. 7, No. 1, 2017

السياحة التعليمية وتدريس اللغة العربية

حسن محمد أحمد محمد
السودان – جامعة أم درمان الإسلامية
Tleap2@hotmail.com

مقدمة

لقد عرف الإنسان، منذ القدم، حياة السفر والترحال قبل أن يعتاد الدعة والسكون والاستقرار في موضع واحد، مثّل، فيما بعد، الموطن والوطن. وقد ارتبطت حركة التنقل من مكان إلى آخر، ومن موضع إلى موضع بالغريزة والفطرة التي كانت تحدو الإنسان لإشباع غريزتي الطعام والأمن، قال تعالى: **(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)** قريش: ٤.

وقد أسهمت حياة الاستقرار، كثيرًا، في توسعة مدارك العقل البشري؛ الأمر الذي ساعد على تنشيط الادراك العقلي والنشاط الذهني والفكري في الإنسان، فنشطت غريزة التجوال والترحال، بعد كمون طويل، ولكن بصورة تختلف عن سابقتها، حيث استفاقت غريزة أخرى كانت كامنة في تلافيف العقل البشري، ألا وهي غريزة التعلم والبحث والاستكشاف. فبرزت أنواع عدة وأسباب متعددة دعت الإنسان إلى إحياء نشاطه الترحالي الضارب في القدم، وهو نشاط طبيعي أصيل، حيث كانت التجارة وزيارة الأماكن المقدسة أهم

أسباب الترحال في العهود السابقة، كما عرف العرب رحلتي الشتاء والصيف والحج إلى مكة، وكان النصارى يحجون إلى مقدساتهم الدينية، والهندوس ...، حيث نمت أول صناعة للسياحة، على ما يبدو، قبل حوالي ٣٠٠٠عام، بتقديم السلع والخدمات لزائري المقدسات الهندوسية والبوذية في الهند، وما زالت بعض هذه الزيارات مستمرة حتى اليوم، ولم تقف أسباب السفر عند سبب واحد، قال الإمام الشافعي[١]:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا * وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفريج هم واكتساب معيشة * وعلم وأدب وصحبة ماجد

وقد زادت فوائد الترحال عن تلك الفوائد الخمس فلم تعد منحصرة في ما أورده الشافعي، بيد أننا نريد، هنا، أن نستعرض موضوعين يعتبران من أبرز متطلبات الارتحال وهما السفر للسياحة ومن أجل العلم ونشر المعرفة بين الناس، يقول الإمام الشافعي[٢]:

سأضرب في طول البلاد وعرضها * أنال مرادي أو أموت غريبا

فإن تلفت نفسي فلله درها * وإن سلمت كان الرجوع قريبا

وقال، أيضًا:

ما في المقام لذي عقل وذي أدب * من راحة فدع الأوطان واغترب

سافر تجد عوضًا عمن تفارقه *وانصب فإن لذيذ العيش في النصب

إني رأيت وقوف الماء يفسده * إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب

١ محمد بن ادريس الشافعي: ديوان الشافعي، ص: ٤١، دار الجيل (بيروت) ١٩٧١م

٢ محمد بن ادريس الشافعي: ديوان الشافعي، ص: ٢٦، دار الجيل (بيروت) ١٩٧١م

والأسد لو لا فراق الأرض ما افترست * والسهم لو لا فراق السهم لم يصب
والشمس لو وقفت في الأفق دائمة * لملها الناس من عجم ومن عرب
والتبر كالترب ملقي في أماكنه * والعود في أرضه نوع من الحطب
فإن تغرب هذا عزّ مطلبه * وإن تغرب ذاك عزّ كالذهب

تمثل الأبيات السابقة نموذجًا رائعًا لعشاق الترحال، كما تصلح أن تكون لافتة دعائية وإعلامية لشركات الساحة؛ وذلك للترويج لبرامج السياحة التي باتت تطلق العنان لأحلام الناس وتحضهم على تحويل الخيال البعيد إلى واقع ملموس، ففتحت السياحة التعليمة والعلمية أبوابًا واسعة أمام طلاب العلم والعلماء، ومع ازدياد التركيز على التعليم، باعتباره من ضروريات تكوين الشخصية المتكاملة، شهد العالم حركة ترحال وتجوال شملت العديد من طلاب العلم والعلماء؛ الأمر الذي ساعد في نشر المعارف الإنسانية بين الناس جميعًا دون تمييز بينهم، وبالإضافة إلى تلك الرحلات الحقيقية كانت هناك رحلات خيالية أسست لجنس أدبي (قصص الخيال العلمي) وهو ضرب من الأدب يمتزج فيه الخيال بالأسطورة، ولكن بأسلوب علمي. حيث تحدث لوسيان الساموساتي[٣] عن رحلات إلى القمر في كتابيه (إيكارومينبوس) و(التاريخ الصحيح)، وفي ق١٧م وضع فرانسيس بيكون (أطلنتس الجديدة١٦٢٧م)، وبعد رحيله جاراه كيبلر يوهانز بكتابه (سومنيوم١٦٣٤م)، فكان هذا الكتاب أول قصة علمية خيالية. وفي نفس القرن ظهر كتاب فرانسيس شينل (أوليكَس١٦٤٤م). وفي ما بعد تطور هذا الفن لينتج (رحلات جليفر١٧٢٦م)، و(رحلة نلز كليم١٧٤١م)، اللذان سبقا رواية جول فيرن (رحلة إلى قلب الكرة الارضية)، وكتب فولتير

٣ كاتب يوناني قديم.

(مايكر وميجاس ١٧٥٢م) وهما زائران من كوكب آخر، ومن أشهر النماذج رواية ألدوس هكسلي (العالم الجديد الشجاع١٩٣٢م)، ورواية جورج أورويل (١٩٨٤م). كما كتب إيفان يفرموف روايته (أنروميدا ١٩٥٦م).

ومن المعروف أن قصص الخيال العلمي قد تنبأت بعجائب التقنية العلمية لعصري الذرة والفضاء، حيث ضمن كاريل كابك لفظ (روبوت) لأول مرّة في مسرحية (آر. يو. آر١٩٢١م) كما ناقش القنبلة الذرية في روايته (كراكاتيت١٩٢٤م) وكتب أولاف ستابلدون روايتين: (آخر وأول الرجال١٩٣١م)، و (صانع النجوم١٩٣٧م)، وقد ساهم اسحق أزيموف في نشر ثقافة الخيال بنشره لكتابه (حصاة في السماء١٩٥٠م)[٤].

ولعل السؤال الذي سيتبادر إلى الذهن، هنا، هو: ما العلاقة بين اللغة العربية والسياحة؟!! وما الفائدة التي ستجنيها اللغة من السياحة، أو السياحة من اللغة؟!!، ولا شك أنه استفسار مشروع، وحري بالإجابة عنه؛ سيما وأن الدراسة التي بين أيدينا تسعى إلى بناء جسور التواصل والترابط بين أجزاء العالم الإسلامي، وأحسب أن اللغة العربية ستلعب الدور الأبرز، وسيكون لها القدح المعلى في سبيل تحقيق ذلكم الهدف السامي، من خلال التمازج والتصاهر الذي ستحققه لغة الضاد، بين عشاقها ومحبيها من المسلمين. أما عن الإجابة عن الاستفسار؛ فإن القارئ سيجد الإجابة مبثوثة في ثنايا هذا البحث ومنتشرة بين أسطره.

٤ الموسوعة العربية العالمية، اصدار٢٠٠٤م.

إفراز اللغة العربية

لقد تصرف العربي القديم في لغته، إبلاغًا وتفهمًا، وأفصح عن رغباته وحاجاته وفق السليقة والفطرة السوية، ولم يكن ذلك عن قصد واع في التفرقة بين مسائل النحو المختلفة؛ غير أنه تطور مع الزمن في استعمال لغته فتجاوز بها إلى المستوى الحضاري باعتبارها وسيلة من وسائل التأثير والابداع وإقامة العمران[٥]، فكان من نتاج ذلك تلك الجواهر والدرر التي نلخصها فيما يلي من نقاط:

١ المذاهب الفقهية:

في هذا المضمار برز الإمام الكبير والعالم النحرير (النعمان بن ثابت بن زوطي ٨٠هـ – ١٥٠هـ – ٦٩٩ – ٧٦٧م) الذي أشتهر بكنيته المعروفة لدى العامة والخاصة (أبو حنيفة)، وهو صاحب المذهب الحنفي المشهور بمكانته والمعروف بين المذاهب الفقهية الأربعة، وهو الإمام الثاني بعد الإمام (مالك بن أنس ٩٣– ١٧٩هـ إمام دار الهجرة)،[٦].

٢ الحديث الشريف:

في هذا الباب تجلت لنا عبقرية الإمام العظيم والعالم الفذ (محمد بن إسماعيل البخاري١٩٤–٢٥٦هـ) في جمع وتصنيف الأحاديث النبوية الشريفة حيث عكف البخاري على تدوين الحديث فأخرج واحداً من أعظم كتب الحديث (صحيح البخاري)، يقول عنه صاحب كتاب البداية والنهاية: إمام أهل الحديث في زمانه والمقتدى به في أوانه والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه

٥ السعيد شنوقة: في العلة وأصول اللغة والنحو، مجلة عالم الفكر (الكويت)، ص: ١٠٥، العدد: ٣٦، ١يوليو٢٠٠٧م.

٦ الشكعى: مناهج التأليف عند العرب، ص: ٢٣٧.

وكتابه الصحيح يستقى بقراءته الغمام وأجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه ...، وقال محمود بن النظر بن سهل الشافعي: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها كلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل البخاري فضلوه على أنفسهم، وقال: أبو العباس الدعولي كتب أهل بغداد إلى البخاري[٧]:

المسلمون بخير ما حييت لهم * وليس بعدك خير حين تفتقد

ويكفي أن الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري)٢٠٤-٢٦١هـ) كان من تلاميذه، ويكفيه فخراً وعزاً أنه ساهم في اعداد شخصية مسلم صاحب (صحيح مسلم)، قال أحمد بن حمدون: رأيت مسلم بن الحجاج جاء إلى البخاري فقبل بن عينيه وقال: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله ثم سأله عن حديث كفارة المجلس فذكر له علته فلما فرغ قال مسلم: لا يبغضك إلا حاسد وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك[٨].

٣ اللغة:

لا يمكننا تجاوز واحد من أبرز وأشهر النحويين، ألا وهو سيبويه (١٤٨-١٨٨هـ، ٧٦٩ -٨٠٤م). أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. رائد النحو العربي وعالم اللغة، وأول مُنظّر في قواعد العربية وإمام هذا المجال وصاحب المؤلف الأشهر بين كتب النحو (الكتاب)، وهو فارسي الأصل من مدينة البيضاء، ونشأ بالبصرة. مع اختلاف في مولده ووفاته، قدم البصرة حدثًا، ودرس على شيوخ علمائها، وكانت ملازمته للخليل أكثر، وأخذ عنه كثيرًا، روى النطاح أنه كان عند الخليل يومًا فأقبل سيبويه فقال الخليل: مرحبًا بزائر لا يُمَلّ،

٧ البداية والنهاية – ابن كثير – ج :١١:- ص : ٢٤

٨ المرجع السابق ـ ص : ٢٦

قال أبو عمرو المخزومي: وكان كثير المجالسة للخليل، ما سمعت الخليل يقولها إلا لسيبويه أخذ، أيضًا، عن يونس بن حبيب، وعيسى بن عمر، وأبي زيد الأنصاري، وأبي الخطاب الأخفش الكبير، وغيرهم، ويقال أن سبب طلبه للعلم هو أنه كان يستملي على حماد بن سلمة يومًا، فلحن، فشرع في طلب النحو حتى برع فيه، فصنف كتابه الذي لم يسبقه أحد إلى مثله، ولا لحقه أحدٌ من بعده، حتى إنه أصبح لشهرته وفضله علمًا عند النحويين، فكان يقال بالبصرة: قرأ فلان الكتاب، فيُعلم أنه قرأ كتاب سيبويه، وإذا قيل: قرأ نصف الكتاب لا يشك أنه قرأ غير كتاب سيبويه. وروي أبو جعفر الطبري أن أبا عمر الجرمي قال: أنا منذ ثلاثين أفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه. قال حدثت به محمد بن يزيد على وجه التعجب والإنكار، قال: أنا سمعت الجرمي يقول هذا. وأومأ بيديه إلى أذنيه. ومن المعروف أن الجرمي كان من أصحاب الحديث؛ فلما قرأ كتاب سيبويه تفقه في الحديث، إذ إن كتاب سيبويه كان يتعلم منه النظر والتفتيش[٩]. وذكر الجاحظ كتاب سيبويه فقال فيه: لم يكتب الناس في النحو كتابًا مثله، وجميع كتب الناس عيال عليه. قال ابن سلام: كان سيبويه النحوي غاية في الخلق، وكتابه في النحو هو الإمام فيه. وكان أبو عثمان المازني يقول: من أراد أن يعمل كتابًا كبيرًا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح.

٤ الشعر:

على الرغم من أن العرب قد برزوا في هذا المضمار حتى لم يجاريهم أحد فيه، إلا أننا نجد أن هناك شعراء من أصول غير عربية قد فاقوا أقرانهم من

٩ السعيد شنوقة: في العلة وأصول اللغة والنحو، مجلة عالم الفكر (الكويت)، ص: ٧٥، العدد: ٣٦، ١يوليو٢٠٠٧م.

العرب. نذكر منهم بشار بن برد بن يرجوخ بن أزدكرد (٩٥– ١٨٦هـ، ٧١٤– ٧٨٤م)، من أعلام شعراء القرن الثاني للهجرة. ويرجوخ جد بشار فارسي من طخارستان، من سبي المهلب بن أبي صفرة، وبشار وأبوه برد موليان لامرأة من بني عقيل، ولذا فهو ينسب إلى عقيل بالولاء، يُكنى أبا معاذ، ويلقب بالمرعَّث. وقد وُلد بشار في البصرة، مكفوفاً، وفيها نشأ في بيت فقر وفاقة، إذ كان أبوه طيَّاناً يضرب الطوب أو اللَّبن، ولعل ذلك كان سببا في شدة تَبَرُّمِه بالناس، ونفوره منهم. وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري لئلا أرى من أبغض. كان ضخمًا، مجدوراً، طويلاً، جاحظ المقلتين، حاد الطبع، حاد المزاج، جريئاً على أعراض الناس، جسوراً على فحش القول، على أنه ربما سلك سبيل الفكاهة والسخرية. في حياته وسلوكه مفارقات ومتناقضات في حبه وكراهيته، وظرفه وعنفه، وخلاعته وحكمته، وغلظته وفكاهته، وجزالة شعره ورقته، كان بشار كثير التلوّن في ولائه، شديد الشغب والتعصب للعجم، فهو القائل:[١٠]

سأخبر فاخر الأعراب عني * وعنه حين بارز للفخار

أحيت كسيت بعد العري خزًا * ونادمت الكرام على العقار

تفاخر يا ابن راعية وراع * بني الأحرار حسبك من خسار

وكنت إذا ظمئت إلى قراح * شركت الكلب في ولغ الإطار

أنا ابن الأكرمين أباً وأماً * تنازعني المرازب من طخار

٥ الكُتَّاب:

١٠ حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص: ٣٧٧.

عبد الله بن المقفَّع، عبد الله (؟ – ١٤٢هـ ، ؟ – ٧٥٩م). أبو عمرو (روزبه) عبد الله بن المقفع (داذَوْيه). فارسي من أعلام الكتاب في القرن الثاني للهجرة، وُلد في البصرة، وبها نشأ نشأة عربية، وتأثر بثقافة أُسرته الفارسية. وكان من ذوي اللسانين، يتقن العربية والفارسية. أصبح كاتبًا لآل هبيرة في أواخر العصر الأموي، وعند قيام الدولة العباسية اتصل بعيسى بن علي (عم الخليفة أبي جعفر المنصور)، ويقال: إنه أسلم على يديه، وتَسَمَّى بعبد الله وتكنى بأبي محمد، وهو أديب ذكي دقيق الملاحظة، واسع المعرفة، متزن في أحكامه، برع في البحث والتحليل وسرد القصص وضرْب الأمثال. وله الكثير من المؤلفات، من أشهرها: الأدب الصغير؛ الأدب الكبير؛ رسالة الصحابة؛ اليتيمة. ويُعد كتابه كليلة ودمنة المترجم عن الفارسية أشهر مؤلفاته، ويذكر ابن المقفع في خطبة الكتاب أن الغرض منه أن يعلم الحكام كيف يحكمون، والرعية كيف يطيعون. وتدور قصص الكتاب حول المثل العليا مثل الصدق وحسن العشرة وطاعة السلطان ...، . عُرف أسلوبه بالسهل الممتنع وهو أسلوب ذروة في البلاغة[١١].

العربية لغة العلم والمعرفة:

تمكنت الحضارة الإسلامية من نشر نور العلم في شتى ضروب العلوم والمعارف الإنسانية، خاصة في عهد الخلافة العباسية التي جعلت من بغداد قبلة للعلم وللعلماء، ولم يقتصر الأمر على الخلافة وحدها بل صار الوزراء وولاة الأقاليم يتنافسون في تزيين مجالسهم بالعلماء فتوافد عليهم العلماء. وبلغ نور العلم والمعرفة شبه جزيرة إيبيريا(الأندلس) فنافسوا الدولة العباسية، وقد كان للغة العربية، التي تتهم اليوم بأنها قاصرة وغير قادرة على مواكبة التطور

١١ المصدر السابق، ص: ٤٣٤.

التقني والعلمي، الفضل في حمل لواء العلوم والقيام بخدمة العالم دون أن تألو جهداً، ودون أن تنوء به قرون طويلة، ولم يظهر علم من العلوم إلا وكان للعربية فيه القدح المعلى[١٢].

أولاً الطب:

لقد برز المسلمون في هذا الباب من أبواب العلم فقدموا للعالم أشهر وأبرز الأطباء: ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله)، وابن الهيثم (محمد بن الحسن بن الهيثم)، وابن النفيس (علي بن أبي حزم القرشي)،... وغيرهم من الأطباء، ومما يثير الاهتمام هنا أن كثيرًا من الأطباء لم يكونوا عرباً ولم تقف اللغة حاجزاً في طريقهم: حنين بن إسحاق (أبو يزيد حنين بن إسحاق العبادي) تعلم العربية في البصرة وعلم الطب في بغداد وكان أبوه صيدلانياً[١٣].

ثانيًا الصيدلة:

كان هذا العلم في البدء مرتبطاً بعلم الطب ثم انفصل عنه وأصبح علماً قائماً بذاته يهتم بصناعة العقاقير التي يقوم باستخلاصها من الأعشاب، ويعد الطبيب أبو بكر الرازي (محمد بن زكريا) أول من نادى بفصل الصيدلة عن الطب، كذلك برز في علم الصيدلة العالم المعروف بابن البيطار (عبد الله بن أحمد المالقي ضياء الدين أبو محمد). وقد أمر الخليفة المأمون بعقد امتحان أمانة الصيادلة، ثم أمر المعتصم من بعده (٢٢١هـ، ٨٣٥م(أن يمنح الصيدلاني الذي تثبت أمانته وحذقه شهادة تجيز له العمل، وبذا دخلت الصيدلة تحت النظام الشامل للحسبة؛ وذلك بهدف ضبط هذه المهنة التي يجهل كثير من الناس أسرارها.

١٢ نفس المصدر السابق، ص: ٧٥٧.

١٣ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج:٢،

ثالثًا الكيمياء:

جابر بن حيان (١٠٣؟ –٢٠٠هـ ،٧٢١؟ – ٨١٥م). أبو موسى جابر بن حيان الأزدي، كيميائي عربي ولد بطوس في خراسان. تُعد كتبه ذات تأثير كبير، حيث اعتبرت أولى المؤلفات في المعارف التي نقلت إلى أوروبا، مثل نظرية تحضير المعادن من عنصري الزئبق والكبريت، ووصفه لتحضير الحوامض المعدنية، وظلت هذه الكتب نصوصًا كيميائية لأجيال عديدة.كما أن تأثيره ظهر على أوروبا في القرون الوسطى حتى القرن الثامن عشر الميلادي، عندما ظهر لافوازيه وغيره من علماء الكيمياء في الغرب، وأدخل جابر المختبر وأجرى التجارب وربط الملاحظات على أسس علمية، وهي الأسس التي بنى عليها العلم الحديث منجزاته في هذا الميدان[١٤].

رابعًا الفيزياء:

ابن الهيثم، أبو علي ٣٥٤–٤٣٠)هـ، ٩٦٥ – ١٠٣٨م)، محمد بن الحسن بن الهيثم أبو علي، العالم العربي الذي مهد لنظرية نيوتن في الضوء، وفسّر ظاهرة قوس قزح والخسوف والكسوف، وفكّر في تحقيق السد العالي بمصر قبل ألف عام، برع في تحليل الضوء إلى أجزائه الصغيرة، وبين أن للضوء سرعة يقطعها في زمان محدود ومحسوس، وقد ذاعت مؤلفاته في الغرب أكثر منها في الشرق في حياته، حيث ابتدع المنهج العلمي والطرق الاستقرائية في البصريات، كما نزع إلى تطبيق الهندسة والجبر على البصريات. ويعد ابن الهيثم أول من فسّر ظاهرة قوس قزح، وظاهرتي الخسوف والكسوف، ووضع نظرية الحركة الأرسطية وتجسيم الكواكب والأفلاك. كما وضع صورة تحليلية للكون. وله العديد من النظريات: الإدراك والإبصار؛ نظريات انعكاس

١٤ حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، ص: ٧٧٥

الضوء؛ الأضواء الذاتية الصرفية؛ الألوان والأجسام الكثيفة؛ نظريات في ارتفاع الكواكب؛ مساحة الجسم المتكافئ[١٥].

خامسًا الرياضيات:

لا يستطيع أحد أن يتجاوز الأرقام العربية، كما لم ولن ينسى العالَم فضل العالم المعروف بالخوارزمي (محمد بن موسى الخوارزمي) واضع الجداول الرياضية، والذي قامت عليه اليوم علوم الحاسب الآلي. ويكفي المسلمون فخراً أنهم هم من أضاف الصفر للعلوم الرياضية[١٦].

سادسًا الفلك:

يعد من أبرز العلوم التي طورها المسلمون؛ لمعرفتهم الواسعة بالنجوم التي كانوا يعتمدون عليها في حلهم وترحالهم. وكان المسلمون أول من بني المراصد، وصنعوا آلة الإسطرلاب. وقد ظهر في هذا المجال: نصير الدين الطوسي وهو عالم رياضيات وضع في القرن ١٣م نموذجًا رياضيًا إبداعيًا يستخدم في الفلك. وهناك، كذلك، المجريطي (مسلمة بن أحمد)[١٧].

سابعًا الجغرافيا:

أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس (الإِدْريسي٤٩٣–٥٦٠هـ، ١١٠٠ – ١١٦٥م)، عالم جغرافي له سبق بعيد في علم الخرائط وهو أول من رسم خريطة للعالم على أسس سليمة، ارتبط الإدريسي بروجر الثاني ملك صقلية، وكان روجر قد شغل نفسه بالجغرافيا أكثر من ١٥ عامًا، وترجع شهرته إلى خرائطه ومؤلفاته.

١٥ المصدر السابق.

١٦ ابن سينا: الشفاء، ج: ٤، ص: ٩.

١٧ نفس المصدر.

ثامنًا الموسيقى:

يكفي، هنا، القول أن الآلة الموسيقية المعروفة باسم العود هي ابتكار عربي صرف، وأن الموشحات الأندلسية ولدت من بنات أفكار المسلمين الذي أبدعوا الكثير من الألحان الشجية فبرع الموصلي (أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي) وزرياب (أبو الحسن علي بن نافع). ويعد الفيلسوف المعروف الفارابي (أبو نصر محمد بن إسحاق بن طرخان الفارابي) أبرع من ألف كتاباً عن الموسيقى سماه (الموسيقى الكبير)[١٨].

تاسعًا الترجمة:

لقد اشتهرت في هذا المضمار أسر بكاملها ومن عجب أنها أسر لا تمثل العربية بالنسبة لها لغة أصيلة، بل ظل البعض منهم على دينه: ماسرجويه، وقد نقل موسوعة طبية يونانية تسمى الكُناش، وأبو يحيى البطريق (ت ٨٠٠هـ، ١٣٩٧م) مترجم كتاب الأربع مقالات في علم النجوم لبطليموس وكتاب النفس والحيوان لأرسطو. وآل بختيشوع ومنهم جورجيس ابن جبريل (ت ٧٧١هـ، ١٣٦٩م) وقد ترجموا الكتب الطبية، وكذلك آل حنين، وفي مقدمتهم حنين بن إسحاق (ت ٢٦٠هـ، ٨٧٣م) الذي ترجم سبعة من كتب أبقراط ومعظم أعمال جالينوس الطبية، وآل قُرَّة، وأبرزهم ثابت بن قرة (ت ٢٨٨هـ، ٩٠١م)، وقد ترجم سبعة من كتب أبولينوس الثمانية في المخروطات، ونقل كتاب جغرافية المعمور وصفة الأرض لبطليموس، وقسطا ابن لوقا البعلبكي (ت ٣١١هـ، ٩٢٣م) الذي نقل كتبًا كثيرة من أهمها كتاب الحيل وكتاب

١٨ أبو نصر محمد الفارابي : السياسة المدنية (مبادئ الموجودات) تحقيق فوزي متري النجار ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت) ـ ١٩٦٤م

أوطولوقس، ومحمد بن إبراهيم الفزاري (ت ٨٠٠هـ، ١٣٩٧م) الذي ترجم أهم كتب الفلك من اللغة السنسكريتية[١٩].

عاشرًا الفلسفة

لا مكان في الإسلام للفصل بين العقيدة والفلسفة، إذ من السهل أن يربط الفيلسوف فكره الفلسفي بعقيدته الدينية دون أدنى شعور بالقلق أو الحرج، فبالإمكان تحقيق التفلسف داخل القعيدة الإسلامية دون أن يقع تضاد بينهما؛ الأمر الذي مكن رحم الحضارة الإسلامية من أن ينجب للعالم أفذاذ الفكر الفلسفي؛ الذي نما وترعرع وطال واستطال في ظل الحضارة الإسلامية. كالكندي، الفارابي، ابن سينا، ابن رشد، ابن طفيل...، وغيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم تفصيلاً في هذه العجالة[٢٠].

العربية لغتنا

يكفي العرب فخراً لا يدانيه فخر في مجال الإنتاج العقلي أنهم استطاعوا أن يبدعوا إبداعاً عظيماً يتمثل في عظمة اللغة العربية وفي ذلك يقول العقاد: إن جهاز النطق الإنساني عبارة عن أداة موسيقية وافية، لم تحسن استخدامها على أوفاها أمة من الأمم القديمة والحديثة كما استخدمتها الأمة العربية؛ لأنها انتفعت بجميع المخارج الصوتية في تقسيم الحروف[٢١]. ووصف المستشرق آرنست رينان، صاحب كتاب (التاريخ العام للغة السامية)، اللغة العربية فقال: من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القوية وتصل إلى درجة

١٩ شريف مصباح محمود، المعرفة والألوهية عند أفلاطون وأرسطو وأثرها على العلاف والفارابي، ص: ٤٢.

٢٠ أنظر: مصطفى غالب: في سبيل موسوعة فلسفية، ص: ١٠، وأيضًا: ول ديورانت : مباهج الفلسفة، ص: المقدمة (هـ).

٢١ العقاد : اللغة الشاعرة، ص :١٦، مكتبة غريب (القاهرة)

الكمال وسط الصحارى وعند أمة من الرحل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها، و لقد كانت تلك اللغة مجهولة بين الأمم ولكنها من يوم أن عرفت ظهرت لنا في حلل الكمال. إلى درجة أنها لم تتغير أي تغيير يذكر، حتى أنها لم تعرف لها في طور من أطوار حياتها، لا طفولة و لا شيخوخة ولا نكاد أن نعرف من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى، و لا نعلم شبهاً لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة[٢٢].

تتميز اللغة العربية بعشق ومحبة تكمن في قلوب علمائها الأجلاء، محبة نبعت من قلوب مفعمة بحب آي القرآن العظيم الذي جاء بلسان القبائل العربية:

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) إبراهيم: ٤.

وبالرغم من أن هذه الدعوة هي دعوة عالمية لا يستثنى منها أحد ممن سمع بها؛ إلا أننا نجدها قد جاءت باللغة العربية وهي لغة محلية لم يكن يتحدث بها، إلا عدد قليل في الجزيرة العربية، ومع ذلك جاء القرآن العظيم بها:

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف: ٢.

(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) طه: ١١٣.

٢٢ مالك بدري: التفكر من المشاهدة إلى الشهود، ص: ٢٩

لقد ظهرت اللغة العربية للوجود بعد صراعات ونزاعات سجل فيها العرب انتصارًا باهرًا في الدين واللغة[٢٣]، ومضى وقت طويل على العربية منذ أن نشأت إلى أن نضجت واشتد عودها، ولعل الظروف اليوم مواتية وملائمة أكثر من أي وقت آخر لنعمل على إحداث ثورة في مضمار تعليم اللغة العربية ونشرها بين الناطقين بغيرها، لاسيما المسلمين ، إذ إنهم شديدو الظمأ إلى اكتساب مهاراتها، كما أن هناك العديد من العوامل المساعدة لإحداث هذه الثورة:

١- الاستفادة من الأعداد المتزايدة من خريجي أقسام اللغة العربية في كليات التربية والآداب؛ مما سيتيح لهم الكثير من الفرص لخدمة الإسلام والمسلمين، من خلال نشر اللغة العربية.

٢- استغلال الرغبة الأكيدة لدى الكثير من المسلمين، من الناطقين بغير العربية، وشغفهم وتعلقهم الشديد بهذه اللغة، وسعيهم من أجل اكتساب واتقان مهاراتها.

٣- العمل على تطوير مهارات اللغة العربية من خلال ما نلمسه من رغبة قوية لدى الغرب وأهله لمعرفة الإسلام؛ لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

٤- يجب ألا نهمل التطور التقني والطفرة الهائلة التي حدثت في مجال تعليم اللغات، وتوفر العديد من الوسائل الحديثة المساعدة على التعلم الذاتي.

---

٢٣ أحمد أمين: فجر الإسلام، ص: ٩٦.

٥– تُولي وزارات التربية والتعليم، في الدول العربية، الكثير من الاهتمام باللغة العربية؛ مما سيسهم في مساعدة بقية الدول الإسلامية ومدها بأكبر عدد من معلمي اللغة العربية .

٦– يكاد العالم الإسلامي والعربي يكتظ بمنظمات العمل الطوعي والإنساني؛ فلماذا لا نستفيد من تلك الطاقات الشبابية المبدعة والمبتكرة.

٧– تحتاج عملية نشر اللغة العربية لجهود المحسنين من رجالات المال والأعمال، فيجب علينا حثهم على المساهمة في نشر لغة الكتاب المبين، بين محبيها وعاشقيها من المسلمين الناطقين بغيرها.

٨ـ يمكن استغلال المساجد، وهي كثيرة ومعدة بصورة ممتاز، وهناك، كما يمكن استغلال المدارس مساءً، وفي العطلات الأسبوعية والصيفية.

٩ـ لا شك في أن ما يتوفر للوطن العربي أساتذة اللغة العربية يفيض عن حاجته، أليست من العدل توزيع الفائض على العالم الإسلامي، لاسيما وأنهم من ذوي الإمكانات والخبرات الطويلة في مضمار تعليم اللغة العربية، حتى تتم الاستفادة من تلك الخبرات والإمكانات في نشر وتدريس العربية لأولئك الظمأى المتعطشين لاكتساب لغة القرآن العظيم.

١٠ـ العمل على استغلال العطلات الصيفية في البلاد العربية.

١١– هناك العديد من الطاقات المهدرة في وطننا العربي، والتي تتمثل ذلك العدد، غير القليل، من المعلمين المتقاعدين الذين يمكن الاستفادة من عطائهم في مجال تعليم اللغة العربية في البلاد الإسلامية.

أهمية اللغة:

شعرت المخابرات الأمريكية بأهمية التواصل مع الآخر، فشجعت تعلم اللغات الحية كالعربية، حيث دعا مدير(CIA) السيد ليون بانيتا، إلى تعيين موظفين بارعين في اللغات مثل العربية والفارسية والأردية، كما كشف بانيتا عن خطط لتعيين المزيد من الموظفين البارعين في لغات أجنبية، وللاحتفاظ بآلاف من الموظفين الحاليين باستخدام جامعة (CIA) الداخلية، وستقيم الوكالة فصولاً دراسية مسائية ... وستسمح للموظفين بدراسة اللغات[٢٤].

إن اللغة هي اللسان المعبر عن صاحبه، كما قال الشاعر، أبو منقذ بن منقذ من بني شن من عبد القيس.

ألم تر مفتاحَ الفؤاد لسانه * إذا هو أبدى ما يقول من الفمِ

وكائن ترى من صامت لك معجب *زيادته أو نقصه في التكلمِ

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق إلاّ صورة اللحم والدّمِ

العربية لغة قديمة متجددة:

يقول الثعالبي: من أحب اللّه أحب رسوله، صلى اللّه عليه وسلم. ومن أحب النبي العربي أحب العرب. ومن أحب العرب أحب لغتهم التي نزل بها القرآن الكريم, أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم! ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها! ومن هداه اللّه للإسلام وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أن محمداً خير الرسل!، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة،

٢٤ جوبي واريك: فصول دراسية لتعلم العربية والفارسية والأردية ـ جريدة الشرق الأوسط ، العدد: ١١١٤٢ ـ ٣١مايو٢٠٠٩م.

والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب صلاح المعاش والمعاد !.اهـ.[٢٥].

يقول العلامة الروماني بلينوس، صاحب كتاب (التاريخ الطبيعي): إن الشعب الفينيقي حظي بالشرف العظيم لاختراعه حروف الأبجدية. وكان من الأجدر بهذا الحق والشرف العظيم أن يدعيه العرب، إذ إن أصول هذه الجماعة الفينيقية تعود إلى الجزيرة العربية؛ كما ثبت من دراسة الخرائط الجغرافية القديمة، التي أكدت أن أصولهم جاءت من منطقة الخليج العالية الواقعة بين شط العرب ورأس أبي مشيط ورأس العرق، وهي الآن المنطقة المنحصرة بين دولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة[٢٦].

كذلك يقول العالم الفرنسي ميشيل شال: لقد كان حب العلوم وثقافتها موجود خلال هذه الفترة الطويلة لدى شعب واحد: عرب بغداد وقرطبة ... والفضل يعود لهؤلاء في اطلاعنا على المؤلفات الإغريقية التي ترجموها بغرض استخدامها[٢٧]. يقول عبد الصبور شاهين : قد يكون من الطبيعي أن تجد العربية خارج حدودها أعداءً لها يكيدون لها، ولكن المفزع حقاً أن يكون بعض هؤلاء الأعداء من بنيها، عن قصد أو غير قصد[٢٨]، ولعل طرفة بن العبد قد عناهم بقوله:

وَظُلمُ ذَوي القُربى أَشَدُّ مَضاضَةً * عَلى المَرءِ مِن وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ[٢٩]

٢٥ العسكري – الفروق اللغوية – ص : ٤

٢٦ رفيق معلوف : العربية هي أم اللغات ، مجلة العربي ، ص :١٦ ، العدد : ٥٣٣ ، أبريل / ٢٠٠٣م

٢٧ أبو بكر خالد سعد الله : سائل يسئ ويعتذر ، مجلة العربي ، ص : ١٤٤ ، العدد :٥٣٣ ، أبريل / ٢٠٠٣م

٢٨ شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية – ص : ٨

٢٩ موسوعة الشعر العربي ٢٠١٠م.

وعلى الرغم من أن العربية موغلة في القدم، إلا أنها لم تزل مفهومة ويسهل التفاهم بها بين المتحدثين بها: لاسيما وأن العربية ليست بجامدة ولا متحجرة بل متجددة ومتطورة ولها القدرة على مواكبة التطور الحادث والذي سيحدث كذلك. وربما كان من الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه ربما لم تظفر لغة من اللغات، بما ظفرت به اللغة العربية من ثراء في المعاجم وطرق تبويبها... هذا فضلاً عن أن القاموس العربي ليس للمفردات اللغوية فحسب، بل هو في الحقيقة يجمع المفردات اللغوية والمعارف الجغرافية والتاريخية والعلمية والفنية، من ثم كانت كتب اللغة ومعاجمها بصفة، مصادر هامة للحياة الجاهلية [٣٠].

وعاء الحضارة الإسلامية:

لقد شكلت الثقافة العربية، في عصر الترجمة إبان القرنين ٣و٤ الهجريين؛ ظاهرة استثنائية في تاريخ الحضارات الإنسانية، إذ تمكنت من تكوين بنية ثقافية كونية، أسهمت فيها العديد من ثقافات ولغات الشعوب المتعددة والمتباينة؛ والتي قبلت الإسلام كعقيدة دينية آمنت بها، وليست هناك من شك في أن تلك الثقافة كانت خلاصة الموروث الحضاري الإنساني [٣١]؛ ذلك ما يدعونا اليوم إلى تكرار التجربة لنعيد للعربية مجدها الزاهر؛ مما سيسهم في خدمة ذيوع اللغة العربية وانتشارها بين أناس تهفوا قلوبهم وعقوله إلى تعلم، القراءة والكتابة، بلغة الكتاب المبين، والتي يقدسون رموزها وأصواتها:

٣٠ محمد بيومي مدكور – تاريخ العرب القديم – ج : ١ – ص : ١٣٩

٣١ زياد الزعبي: من الصفر إلى الشيفرة المثاقفة وتحولات المصطلح النقدي، عالم الفكر(الكويت)، العدد: ٣٦ ١يوليو٢٠٠٧م، ص:٢٥٦.

١. الاستفادة من ذلك الموروث المعرفي الضخم والمتمثل في العديد من اللغات التي تنطق بها الكثير من الشعوب الإسلامية، حيث ستصبح تلك اللغات أنهارًا تغذي العربية؛ مما سيسهم في تغذيتها بثروات لفظية لا حدود لها.

٢. ستتمكن تلك الشعوب المسلمة من التخاطب بأكثر من لغة أو لغتين، ولا شك أن في ذلك مزية قل أن تتوفر لسواهم؛ لاسيما فالتحدث بأكثر من لغة له العديد من المزايا الاجتماعية والنفسية؛ فالاتصال بالثقافة والجغرافيا يعين الفرد على اكتساب شخصية جديدة مع كل لغة يتعلمها، وليس هذا فحسب بل أثبتت الدراسات أن ثنائيي اللغة يتفوقون على ذوي اللغة الواحدة في العديد من المهام الثقافية، كما أنهم يتمتعون بقدرة عظيمة على التركيز وحل المعضلات، كذلك تسهم ثنائية اللغة في حماية متحدثيها من الخرف[٣٢].

٣. سيسهم تبادل المخزون الثقافي بين الشعوب المسلمة في التطور الفكري والحضاري، يقول (whorf)، صاحب نظرية، (النسبية اللغويةLinguistic elatiuity) إن خصائص اللغة التي تتحدثها جماعة معينة هي التي تحدد وسائل تفكير تلك الجماعة وتصورها للواقع الذي تعيش فيه[٣٣].

٣٢ مهى قمر الدين: ثنائية اللغة واللياقة العقلية، مجلة العربي (الكويت)، العدد: ٧٠٠ (٢٠١٧م)، ص: ١٧٢.

٣٣ أنور الجندي : الفصحى لغة القرآن ، ص : ٢٧ ، دار الكتاب اللبناني (بيروت) ـ ١٩٨٢م

فاللغة إذن تمثل نظاماً أساسياً للتفكير، والتفكير يعد من أبرز السمات العقلية في الإنسان وهي سمة مميزة له عن الكائنات الأخرى[٣٤].

٤. ستتمكن الشعوب المسلمة من فهم العقيدة الإسلامية باللغة العربية، وليست من خلال الترجمات، التي ربما حملت الكثير من الأخطاء. يحدثنا التاريخ أنه، بعد مرور قرن من ظهور الإسلام، قد ظهر جيل جديد من أبناء الفرس والروم، استطاع أن يدون باللغة العربية ما كان يدونه آباءه بلغاتهم السابقة.

٥. ستزداد أعداد الجماعات التي ستنضم إلى الإسلام؛ مما سيعزز من قوة الإسلام والمسلمين، ويقوي شوكتهم.

انتشار العربية:

يقول تعالى: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)** البقرة: ١٢٦.

(لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) قريش: ١-٤

ركزت الآيات القرآنية السابقة على أمرين هما: الآمن والاقتصاد، ومدى أهميتهما في حياة المجتمعات البشرية؛ فهما يمثلان عصب الحياة، ويشكلان الدافع المحرك لكل نشاط إنساني، وقد أكد القائمون على تعليم الإنجليزية على أهمية دورها في تنمية الاقتصاد الإنجليزي. ولعله من المفيد والأقرب إلى

٣٤ شوقي ضيف: العصر الجاهلي، ص: ٣٣

طبيعة الناس، لاسيما أولئك الذين يعملون ويشتغلون في مضمار الاقتصاد من رجالات المال والأعمال، أن يخاطبوا بما هو أحب إلى نفوسهم وأقرب إلى قلوبهم، كالمال والأرباح؛ لذلك سنعرض هنا لعدد من الجهات التي يمكنها أن تستثمر نشر العربية، ونبين لهم ما سيجنونه من أرباح كثيرة، أو أنها ليست بالقليلة على الاطلاق:

١. دور النشر:

على جميع دور النشر في العالمين العربي والإسلامي أن تقوم بدور فعال في مجال تعليم اللغة العربية بين العرب الناطقين بغير العربية وأن تنشط بشكل فاعل في هذا المجال بين المسلمين من الناطقين بغير العربية، لاسيما وأنهم يشكلون نسبة عالية وكبيرة؛ مما سيعود على دور النشر بفائدة لا تقدر بثمن، وإذا نظرنا إلى الفائدة المرجوة للعربية، والعائد المادي الذي سيعود على دور النشر؛ إذاً لهان علينا الأمر واستصغرنا المبلغ المستثمر ولشعرنا بضآلة مجهود الذي بذلناه في سبيل خدمة لغتنا.

٢. الصحف والدوريات:

لو علم أهل الصحافة بحجم الانتشار والرواج الذي ستجده صحفهم ومطبوعاتهم، في العالم الإسلامي، لما توانوا عن بذل الكثير من الجهد من أجل الاستثمار في مجال نشر العربية.

٣. الكُتَّاب والمؤلفون :

سيصيب هذه الفئة من الخير جانب لا يستهان به، وستنتشر أعمالهم الأدبية والفنية وحتى العلمية على أوسع نطاق، فبدل أن يقرأ للكاتب العربي

بضعة آلاف من القراء أو حتى قل بضع مئات من الألوف، فسيقرأ إنتاجه ملايين، وفي ظني أن الكتاب يطمحون إلى ما فوق ذلك بكثير.

٤. التعليم والمعلمون:

هناك أكثر من مليار مسلم يتعطشون لتعلم العربية، ولدينا في العالم العربي كم ضخم وهائل من خريجي أقسام وكليات التربية والآداب. فلم لا نستفيد من هذه الحشود في نشر لغة الضاد بين أناس تتوق نفوسهم إليها وتهفو قلوبهم وألسنتهم إلى تعلمها.

٥. الفن والفنانون:

كل المشتغلين بالفنون: مسرح، سينما، تلفزيون، إذاعة، غناء، شعر، موسيقى...، تخيل حجم الانتشار والازدهار الذي سينعكس على الفنون من خلال ذلك الثراء الثقافي والمعرفي المتنوع والمنتشر بين مليار مسلم في سبع وخمسين دولة غالبية سكانها من المسلمين، قد لا تتمكن عقولنا من استيعاب حجم ذلك التغيير الذي ستحدثه اللغة العربية بين الناطقين بغيرها.

٦ الإعلام والإعلاميون:

أحسب أنه سيحدث تبادل مصالح ضخم وهائل بين محطات الإعلام (إذاعة، تلفزيون، صحافة، إنترنت)؛ إذ إن العربية ستجد طريقها إلى الكثيرين من خلال الانتشار عبر هذه الوسائل؛ بينما ستستفيد المحطات الإذاعية وقنوات التلفزيون من ازدياد عدد مشاهديها، وفي ذلك فائدة عظيمة تحققها من أرباح الإعلانات المدفوعة الأجر.

٧. السياحة:

يشكل هذا المنشط، هنا، مربط الفرس وبيت القصيد في هذه الورقة البحثية، إذ من خلال ممارسة تعليم اللغة العربية، التي ندعو إلى استغلالها، ستنشط حركة السياحة، التي يمكن أن نجعل لها موسمًا نسميه موسم (بل مواسم) السياحة التعليمية، حيث تستعد له وسائل النقل وشركات السياحة، وتنشط فيه حركة الأسواق التجارية والفنادق والبنوك ...، وغير ذلك مما سيعود بالخير الوفير على كافة الأنشطة الاقتصادية في دول العالم الإسلامي، ومما لا شك فيه أن بركات المواسم السياحية لن تقف عند حد النشاط الاقتصادي، وإنما سينوب الثقافة والتبادل الثقافي من الحب جانب عظيم، يمكن أن نشهده ونلمس آثاره في النشاط المسرحي، السينمائي، الأدبي، الفكري، الفني، الرياضي ...، وربما لن نستطيع أن نحصي ما ستجنيه المجتمعات الإسلامية من نعم وخيرات، إن نحن سرنا في هذا السبيل الممهد والمعبد لجمع الصف وتوحيد كلمة المسلمين. إذ إن للغة العربية قوة سحرية جعلتها تقف موقفًا صلبًا في وجه أعدائها؛ مما جعل الشعوب العربية متمسكة بإرثها اللغوي الذي يحمل تراثها وتاريخها، وتعض عليه بالنواجذ محافظة عليه من الضياع؛ الأمر الذي أسهم في أن يظل الوطن العربي موجوداً برغم الظروف التي كان يعيشها من حيث الفقر والجهل والضعف، ولكنه ظل صامداً ومتماسكاً، ولعل الأمل يحدونا في أن تتسع رقعة اللغة العربية لتعم العالم الإسلامي، بل والعالم أجمع.

٨. الفقهاء ورجالات الدين:

لم نضع هذه الفئة في خاتمة الاستعراض تقليلاً لمكانتهم بل لعلو كعبهم بيننا ورفعة قدرهم وشأنهم عندنا؛ فهم ليست من أصحاب الكسب المادي الزائل وإنما هم ممن يحتسبون الأجر والثواب عند الله تعالى؛ فهم سدنة هذه

اللغة وحماتها ورافعي رايتها؛ ويتشرفون بخدمة اللغة في كل زمان ومكان. ولا شك في أن ما يقدموه من خدمة للعربية، سيعود بالخير على المسلمين كافة؛ وذلك حينما تنتشر العربية في بلاد المسلمين جميعاً وينتشر معها القرآن العظيم. وأي فائدة أعظم وأجل من تلك يرجوها الفقهاء والعلماء. قال تعالى:

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

فصلت: ٣٣.

إنه استثمار لا يقدر بثمن فمن أراد خير الدنيا والآخرة فعليه بالاستثمار في مصارف اللغة العربية، وقد ورد في الحديث الشريف، (قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله)[٣٥]، وكم تمنيت أن لو كان لسان منظمة التعاون الإسلامي، ثاني أكبر منظمة بعد الأمم المتحدة، هو العربية._

كيف ننشر لغتنا؟

إن عالمية الدعوة الإسلامية تجعل من الضروري الاهتمام بتعليم العربية للناطقين بها بغيرها من العرب والمسلمين.[٣٦] وليس أمر النهوض بالعربية بالصعب؛ فهي تمتاز بسمات لو توفرت لسواها لتمكنت من إحكام سيطرتها ولغدت اللغة الوحيدة في العالم:

١ هناك ما يقرب من أربعمئة مليون عربي يتعاملون بهذه اللغة.

٣٥ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ج١/ص١٢٥، دار الكتب العلمية (بيروت) ١٩٩٠م.

٣٦ مدكور – تدريس فنون اللغة العربية – ص : ٣٥

٢ يوجد اليوم أكثر من ألف مليون مسلم، أكثرهم من الناطقين بغير العربية، تتطلع عيونهم وتهفوا أفئدتهم قبل ألسنتهم إلى النطق بالعربية. ويعتبرون الدين الإسلامي، لاسيما القرآن العظيم، من أهم الدوافع التي تدفعهم إلى تعلم لغة القرآن العظيم.

٣ يرغب العلماء الباحثون في مجال اللغات في معرفة المزيد عن اللغة العربية، فهي تشكل مجالاً خصبًا للبحث والدراسة.

٤ يسعى الكثير من العلماء والباحثين، من الناطقين بغير العربية، إلى تعلم اللغة العربية بهدف التعمق في فهم الإسلام.

٥ هناك، أيضاً العلماء والباحثون في مجال الحضارات الذين يودون تعلم العربية لمعرفة المزيد عن الحضارة الإسلامية العربية.

٦ تعتبر اللغة العربية من اللغات السهلة من حيث التعلم إذا قورنت بغيرها من اللغات.

٧ من المفيد للعلماء والباحثين أن يبذلوا جهودهم في تعلم لغة حية مثل العربية، مثلما يبذلونها لمعرفة لغات غير مستخدمة كالهيروغلوفية واليونانية القديمة والسريانية والآرامية وغيرها من اللغات التي تسهل لهم مهام البحث ولا يستفيدون منها في شئ آخر غير ذلك؛ فمن باب أولى أن يولوا العربية اهتماهم.

٨ عندما أُخرج المسلمون من الأندلس (إسبانية) في القرن ٩هـ (٨٩٨هـ) قدموا إلى البلاد الأفريقية وهم يحملون معهم كنوزًا من المخطوطات

العربية النادرة وهي اليوم موجودة لدى أناس لا يحسنون شيئاً من تلك اللغة المكتوب بها؛ مما تسبب في ضياع الكثير منها؛ فليت أمتنا العربية تقوم بعمل تلحق به ما تبقى منها بتعليم أهل تلك البلاد اللغة العربية، لاسيما أهل مدينة تمبكتو التي تحتفظ بالكثير من تلك الكنوز حتى أن كثيراً من أهل الغرب قد قدموا إليها باحثين ومنقبين عن تلك الكنوز.

وسائل الإعلام:

لقد شهدت وسائل الإعلام تطوراً مذهلاً، إذ غدا الإعلاميون بوسائلهم المتعددة يقومون بدور بارز في مضمار تشكيل السلوك الاجتماعي، فقد صار الإعلام يقوم مقام المعلم في جميع أنحاء المعمورة، كما بات يسيطر على معظم الوقت لدى الناس، وأصبح يشكل واحداً من أبرز مصادر الثقافة هذا إن لم يكن المصدر الوحيد لدى الكثيرين، مما يوجب على المسئولين أن يولوه الكثير من الاهتمام ومراقبته بشكل مستمر من أجل التقويم، والمحافظة على سلامة اللغة المستخدمة في كل وسيلة؛ لذلك لا ينبغي أن يترك الحبل على القارب للإعلاميين، بل لابد من جهات رقابية لمتابعة جميع ما يتعلق باللغة من أخطاء:

١ مجامع اللغة العربية وما يقومون به من دور في هذا المضمار يعد من ضمن مهامهم في حفظ اللغة.

٢ معلمو اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية، بدءاً من المرحلة الابتدائية وحتى أساتذة المعاهد والكليات الجامعية.

٣ الطلاب الدارسون للغة العربية.

٤ كل حادب على اللغة العربية من محبيها وعاشقيها.

٥ تعيين عدد من المصححين اللغويين، بجانب عدد من الدارسين للغة العربية، في جميع وسائل الإعلام.

٦ تطوير منهج اللغة العربية في كليات وأقسام الإعلام بصورة مكثفة لتتم حمايتهم من الخطأ اللغوي.

٧ مراقبة الخطابات والمكاتبات لضمان خلوها من الأخطاء اللغوية.

وليت بين ساستنا، من له غيرة الحجاج بن يوسف الذي كان شديد الغيرة على اللغة وينأى بنفسه عن اللحن كما يعد من بين أربعة لم يعرف عنهم لحن القول لا في جد ولا هزل، وهم: الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج وابن القرية. وبأمره أعجم القرآن ونقط[٣٧].

إعداد المعلم الكفؤ:

تتكون العملية التعليمية من أركان ثلاثة: المعلم، المنهج، التلميذ. ويشكل المعلم حجر الزاوية التي تستند عليها العملية التعليمية برمتها. فإذا كان خطأ في الطب يقتل فرداً وخطأ المهندس يقتل أفراداً وخطأ القاضي يضيع حقاً، فإن خطأ في التربية يقتل الأمة بكاملها؛ لذلك فإن الجامعة تربية وما عداها من كليات لا تدانيها مرتبة ومكانة. والتعليم (كالماء والهواء)، كما قال عميد الأدب العربي طه حسين، والدين يحتم على المسلم طلب العلم، (قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع

٣٧ مصطفى الشكعى: مناهج التأليف عند العرب، ص: ٨٩

العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب)[٣٨]. ويحتاج المعلم إلى التحلي بجملة سمات:

أ ـ الحب الجارف لمهنة التعليم.

ب ـ مواكبة التقنية الحديثة.

ج ـ العمل على التعلم والتثقيف الذاتي.

د ـ الاهتمام بالنشاطات التربوية والفنية.

هـ ـ حب النظام والترتيب.

و ـ الاطلاع والشغف المعرفي.

ز ـ التعمق في دراسة علم النفس.

ز ـ التركيز على اكتشاف مواهب وقدرات التلاميذ.

ح ـ التحلي بسمات القائد.

ط ـ التمسك بفضائل العقيدة الإيمان بها.

منهج الناطقين بغير العربية:

هناك كثير من الآيات القرآنية التي تشير إلى اللسان العربي الذي أنزل الله به هذا الكتاب: **(بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)** الشعراء: ١٩٥. **(قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)** الزمر: ٢٨. **(كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)** فصلت: ٣. **(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)** الشورى: ٧.

٣٨ سنن ابن ماجه ج١/ص٨١.

إن مثل تلك الآيات الكريمة، تجعل نفوس المسلمين من غير العرب تتطلع شوقًا وتحنانًا إلى تعلم لغة القرآن العظيم؛ كلغة لها في أفئدتهم الكثير من القداسة والمهابة، ولاسيما حينما يتلون قوله تعالى:

(أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) المزمل: ٤

فهم يريدون أن يضيفوا إلى هذه التلاوة قدراً من الفهم ليشعروا بحلاوة القرآن.

يهدف منهج اللغة العربية لجعل المتعلم (الدارس) للعربية إنساناً مسلماً صالحاً قادراً على المساهمة بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقية الحياة وفق منهج الله[٣٩]؛ لذلك لابد أن يشتمل منهج الناطقين بغير العربية، على مرتكز أساسي يجمع بين العربية كلغة، كسائر اللغات، والعربية كلغة قرآنية تساعد المسلم على فهم عقيدته، إذ ينبغي على المسلم أن يتعلم اللغة العربية من خلال المفهوم الثقافي للحضارة الإسلامية العربية؛ الأمر الذي سيساعده على فهم الدين الإسلامي بالشكل الصحيح. وقد أكدت الدراسات على أن الدارس الذي لا يحترم اللغة التي يتعلمها، لن يتقدم مستواه فيها[٤٠]. من هنا كان لزاماً على واضعي المناهج أن يسعوا إلى بناء منهج يستند إلى المفهوم الثقافي للحضارة الإسلامية ينبغي للدارس أن يوليه الكثير من اهتمامه.

تحذو مناهج متعليم العربية حذو النمط الغربي والمنهج الأوربي، حيث نجد أن المنهج يبدأ بتعريف الشخص لنفسه ثم تتوالى الدروس متنقلة بالطالب بين عدة أماكن: كالمطار والمطعم، السينما والمسرح ... إلى غير ذلك من دروس، وهو أمر غير محمود ولا مرغوب فيه بالنسبة لدارس اللغة العربية، وربما

٣٩ مدكور : تدريس فنون اللغة العربية – ص : ٤٥

٤٠ نفس المرجع – ص : ٣٦

كان من الأفضل التركيز على مشاعر وعواطف الدارس للغة العربية؛ بحيث يمكن استغلال الرغبة الصادقة لكل ما هو متعلق بحب العقيدة وعشق الدين الإسلامي منذ البدء؛ حيث يمكننا أن نؤسس لمنهج اللغة العربية للناطقين بغيرها على محاور ثلاثة، أعتقد أن لها هوى في نفس كل مسلم عربي ناهيك بالمسلم غير العربي، فهو أكثر شغفاً وتعلقاً بها:

المحور الأول، السيرة النبوية:

لا شك أن في نفس كل مسلم عشق خاص لسيرة صاحب الرسالة ويتطلع إلى معرفة المزيد عنها وهي مليئة بكثير من العبر والمثل والقيم الإنسانية الرائعة، كما أنه يتشوق إلى أن يعيش مع صحابة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، من خلال التاريخ الإسلامي. يقول مدكور:... وحكاية القصص والنوادر من أهم ألوان التعبير الشفوي[٤١]، وحبذا إن صممنا الدروس في شكل عروض تمثيلية مسرحية؛ مما سيسهم في ترسيخ مفهوم أهداف الدرس بشكل أعمق وأرسخ.

المحور الثاني، الحديث الشريف:

علينا أن نتخير من الأحاديث النبوية القصيرة والقليلة العبارة ما يناسب الدارس للعربية من غير أهلها. إذ يمتاز حديث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، بحلاوة الحديث أليس هو القائل: (بعثت بجوامع الكلم ...)[٤٢].

المحور الثالث: القرآن العظيم:

٤١ المرجع السابق – ص : ٩٥

٤٢ صحيح البخاري – ج :٦ – ص : ٢٥٧٣

بعد أن يكون الدارس قد تلغى بعض الدروس في مجال السيرة النبوية العطرة والحديث الشريف وتقدم مستواه في فهم اللغة العربية، ننتقل به إلى دراسة بعض قصار السور القرآنية الكريمة التي تناسب فهم الدارس المبتدئ، بالإضافة إلى تعليمه بعض الأحكام البسيطة والسهلة على المتلقي المبتدئ.

وبهذا نكون قد قدمنا للمسلم المبتدئ في دراسة اللغة العربية الشئ المفيد الذي يجعله يتقدم في الدراسة بخطًوات حثيثة وثابتة على أرض صلبة، تجعله واثق من نفسه وهو يسير في مضمار تعلم اللغة العربية.

خاتمة

تتضمن هذه الخاتمة بعض النقاط التي يرى الباحث أنها قد تسهم في نشر لغة الكتاب المبين بين محبيها وعاشقيها من المسلمين؛ ممن اعتادت ألسنتهم على النطق بغيرها:

أولاً التوصيات:

١. منظمات العمل التطوعي: يحب أن تستغل مجهودات منظمات العمل الطوعي والإنساني، بالتنسيق مع وزارات التربية والتعليم والجهات ذات الصلة؛ للاستفادة من إمكانات معلمي اللغة العربية وطاقاتهم المعطلة في فترة العطلة الصيفية، التي تمتد لأشهر؛ وذلك من خلال تنظيم بعثات سياحية تعليمية إلى الدول الإسلامية لتعليم العربية للراغبين في تعلمها، وأن يكون ذلك تطوعًا، على أن يتم ذلك من خلال اتفاقيات منظمة ومبرمجة بشكل دقيق من حيث الزمن والمهمة المحددة التي سيقوم بها المعلم، وتوفير كافة المعينات التي تمكنه من تحقيق هدف سام، ألا وهو

تذليل الصعاب وتيسيرها في سبيل تعليم العربية لكل راغب ومحب لها، وألا يبتغي من وراء ذلك إلا الأجر والثواب. ليكون لنا الفضل مرتين في نشر العلم وفي طلبه. وفي هذا يقول الإمام الشافعي[٤٣]:

تَعَلَّم فَلَيسَ المَرءُ يولَدُ عالِماً * وَلَيسَ أَخو عِلمٍ كَمَن هُوَ جاهِلُ

وَإِنَّ كَبيرَ القَومِ لا عِلمَ عِندَهُ * صَغيرٌ إِذا اِلتَفَّت عَلَيهِ الجَحافِلُ

وَإِنَّ صَغيرَ القَومِ إِن كانَ عالِماً * كَبيرٌ إِذا رُدَّت إِلَيهِ المَحافِلُ

٢ فتح فروع: هناك العديد من الدول العربية التي تعمل على تقديم بعض المنح لبعض الدول في مجال تعلم اللغة العربية، غير أنه من الأجدى والأنفع هو أن تقوم الجامعات في الوطن العربي بفتح فروع لها في جميع الدول الإسلامية، وأن يكون لكليات التربية واللغة العربية والآداب القدح المعلى في هذا المجال وأن يتم التركيز على أقسام اللغة العربية بصورة أكبر. فلا شك أن في مثل هذا العمل ما يسعد عشاق ومحبي اللغة العربية. وقد جاء في الحديث، (خيركم من تعلم العلم وعلمه)[٤٤]. ومن هنا فالدعوة موجهة إلى المهتمين بالعربية والقائمين على شؤونها أن يعملوا على تيسير تعليم لغة الكتاب المبين ونشرها بين محبيها وعاشقيها من المسلمين.

٣ طاقات وإمكانات الإعلام: علينا أن نبذل الكثير من الجهد من أجل الاستفادة من وسائل الإعلام (الإذاعة/ تلفزيون) والتقنيات الحديثة

٤٣ الإمام الشافعي ت ديوان الشافعي – ص : ١١٨

٤٤ ابن حبان ـ صحيح بن حبان ـ ج: ١ـ ص: ٢٨٥

(الإنترنت) والحاسوب (الأقراص المدمجة) في نشر برامج تعليم العربية، كما فعل غيرنا من الأوربيين. قال تعالى:

(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) البقرة: ٢٦٩.

وجاء في سنن ابن ماجة: (عن أبي هريرة قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها)[٤٥].

٤ التبادل الثقافي: يمكن لوزارات الثقافة والإعلام في الدول الإسلامية والعربية أن تلعب دوراً فعالاً في مجال التبادل الثقافي؛ مما سيكون له الأثر البناء في تلاقح الحضارات وانتقال الثقافات، وهذا بدوره سينعكس بشكل إيجابي على كثير من الجوانب المعرفية والتعليمية بين شعوب وقبائل العالم الإسلامي: قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات: ١٣.

٥ تعليم النساء: إن تعليم المرأة يعتبر تعليمًا لأمة بكاملها، وبذلك نكون قد أسهمنا في نهضة الأمة الإسلامية جمعاء، ففي الحديث الذي ورد في تفسير الطبري: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)[٤٦]. ويوصي رسولنا

٤٥ ابن ماجة ـ سنن ابن ماجة ـ ج: ٢ ـ ص : ١٣٩٥.

٤٦ الطبري ـ تفسير القرطبي ج٨/ص٢٩٥

الكريم، صلى الله عليه وسلم، المسلمين من الرجال بالنساء خيراً فيقول: (استوصوا بالنساء خير فإنهن عوان عندكم)[٤٧].

يقول شاعر النيل حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعدتها * أعدت شعباً طيب الأعراق

والأولى بنا ألا نهمل جانب النساء في القيام بدورهن في نهضة الأمة؛ يقول الشاعر ربيع الفزاري:

أَخاكَ أَخاكَ إِنَّ مَن لا أَخاً لَه * كَساعٍ إِلَى الهَيجا بِغَيرِ سِلاحَ

وَإِنَّ ابنَ عَم المرء فَاعلَم جناحه * وَهَل يَنهَض البازي بِغَيرِ جناحَ[٤٨]

ثانياً المقترحات:

أ. الترجمة:

من المهم والمفيد لتعليم العربية ونشرها بين الناطقين بغيرها أن نعمل على تنشيط حركة الترجمة من العربية وإلى اللغات المحلية التي يستخدمها المسلمون في بلادهم؛ لمساعدة غير القادرين على تعلم العربية، على أن تتم مساعدتهم من خلال برامج المحطات الإذاعية وقنوات البث الفضائي. وفي الحديث الصحيح والذي أورده الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: (قال زيد بن ثابت قال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم : تحسن السريانية إنها تأتيني كتب. قال، قلت: لا. قال: فتعلمها . فتعلمتها في سبعة عشر يوما)[٤٩].

ب. مجامع اللغة العربية:

٤٧ مسند الشهاب ج١: ص٤٠١

٤٨ موسوعة الشعر العربي ٢٠١٠م.

٤٩ مسند الإمام أحمد بن حنبل – ج : ٥ – ص : ١٨٢

إن المتتبع لمجامع اللغة العربية المنتشرة في الوطن العربي يجد أنها تكاد تكون بعيدة كل البعد عما يجري حولها؛ لذلك أرى أن تقوم هذه المجامع بإنشاء لجان مراقبة، تهتم بمراقبة جميع وسائل الإعلام، وكذلك مكاتب الدولة؛ بغرض حماية اللغة العربية وضبطها ومنع العبث بهذه اللغة، ومهمة تلك اللجنة/اللاجان هي العمل على مراقبة:

١ كل ما تنشره أو تبثه وسائل المقروء، المسموع، المشاهد.

٢ مناهج اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية.

٣ متابعة أداء معلمي اللغة العربية، لاسيما في مراحل التعليم دون الجامعي، ومن ثم العمل على تقويم الأداء وتعديل الأخطاء بشكل دائم ومستمر.

ج. أئمة المساجد:

يقوم أئمة وخطباء المساجد بدور مهم وفعال، بما يقومون به من دور في توجيه سلوك الأمة؛ لذلك يجب أن يلتزموا بالعربية الفصيحة، وأن يستفاد منهم في حث الناس على تعلم العربية، وعلى الاستماع للفصحى؛ لأنها تعينهم على تقويم اللسان.

د. الإعلاميون:

من المهم جداً الضغط على وسائل الإعلام لحثهم على الاهتمام بضوابط اللغة والتركيز على الفصيحة والبعد عن اللهجات واللغات المحلية عند مخاطبتهم للمتلقي.

يسعدني، هنا، أن أقدم اقتراحًا، ربما يبدو طريفًا؛ وذلك من أجل مراقبة الإعلام والإعلاميين، وخلاصته: أن تُمنح جائزتان الأولي: (جائزة تقديرية) تمنح لأفصل إعلامي يحافظ على سلامة اللغة. والثانية: (جائزة أسوأ إعلامي) تمنح لأولئك الذين لا يأبهون لسلامة اللغة.

المصادر والمراجع

القرآن العظيم.

ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم، كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: عامر النجار، ط:٢، القاهرة ٢٠١٠م.

ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ـ شعيب الأرنؤوط ـ ج : ١ ـ مؤسسة الرسالة – (بيروت) الطبعة الثانية ، ١٩٩٣م.

ابن حنبل: أحمد بن خنبل ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ ج : ٥ .

ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبد الله، الشفاء، تحقيق: محمد رضا وإمام إبراهيم، مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠٥م.

ابن شهاب: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي ـ مسند الشهاب ـ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ـ ج:١ ـ مؤسسة الرسالة (بيروت) ـ ط:٢ ـ ١٩٨٦م.

ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ـ البداية والنهاية ـ ج : ١١ ـ مكتبة المعارف(بيروت).

ابن ماجة: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ـ سنن ابن ماجة ـ محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الفكر(بيروت).

ابن الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني.

أحمد مختار: البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.

البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ـ لجامع الصحيح المختصر ـ تحقيق: مصطفى ديب البغا ـ ج:٦،١ دار ابن كثير، اليمامة ـ ط: ٣ (بيروت) ١٩٨٧م.

الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ـ فقه اللغة وسر العربية ـ ج: ؟؟ ـ ط:٣.

الجندي: أنور الجندي الفصحى لغة القرآن ـ دار الكتاب اللبناني (بيروت) ١٩٨٢م.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ـ أسباب وضع العربية ـ تحقيق مروان العطية ـ ط: ١ (١٩٨٨م.

أبو نصر محمد الفارابي: السياسة المدنية (مبادئ الموجودات) تحقيق فوزي متري النجار، المطبعة الكاثوليكية (بيروت) ـ ١٩٦٤م

الشافعي: ديوان محمد بن إدريس بن العباس بن شافع ـ جمعه وحققه أميل بديع يعقوب – دار الكتاب العربي ـ(بيروت) ـ ط: ٤ ـ ١٩٩٨م.

الشكعى: مصطفى الشكعى ـ مناهج التأليف عند العرب ـ بيروت ١٩٧٩م.

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ـ ج:٨.

العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري ـ الفروق اللغوية ـ تحقيق محمد إبراهيم سليم ـ دار العلم والثقافة (القاهرة) ١٩٩٧م.

العقاد: عباس محمود العقاد ـ اللغة الشاعرة ـ مكتبة غريب (القاهرة).

العقاد: عباس محمود العقاد ـ مجموعة العبقريات الإسلامية ـ المكتبة العصرية (بيروت) ٢٠٠٥م.

الناقة وطعيمة: محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة ـ الكتاب الأساسي لتنظيم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ـ جامعة أم القرى (مكة المكرمة) ١٩٨٣م.

بدري: مالك بدري ـ التفكير من المشاهدة إلى الشهود ـ الدار العلمية للكتاب الإسلامي (الرياض)١٩٨١م.

حران: تاج السر أحمد حران ـ العلوم والفنون في الحضارة الإسلامية ـ مكتبة الرشد (الرياض) ٢٠٠٥م.

شاهين: عبد الصبور شاهين ـ اللغة العربية لغة العلوم والتقنية ـ دار الإصلاح للطباعة والنشرـ ط: ١، ١٩٨٣م.

شريف مصباح محمود، المعرفة والألوهية عند أفلاطون وأرسطو وأثرها على العلاف والفارابي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر ٢٠١٥م).

شوقي ضيف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف ـ العصر الجاهلي ـ دار المعارف (مصر) ـ ط: ٣ـ ١٩٦٣م.

فاروق سعيد مجدلاوي: الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، دار مجدلاوي للنشر، عمان ١٩٩٠م.

مالك: الإمام مالك بن أنس أبو عبد الله الأصحى ـ موطأ الإمام مالك برواية الليثي ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ـ ج: ١ ـ دار إحياء التراث الإسلامي (مصر) ١٩٩١م.

مالك: الإمام مالك بن أنس أبو عبد الله الأصحى ـ موطأ الإمام مالك برواية محمد بن الحسن ـ تحقيق : تقي الدين الندوي ـ ج: ٣ـ دار القلم (دمشق) ١٩٩١م.

مدكور: أحمد علي مدكور ـ تدريس فنون اللغة العربية ـ دار الفكر الغربي ٢٠٠٢م.

الدوريات:

مجلة العربي الكويتية، العدد: ٥٣٣، أبريل/ ٢٠٠٣م.

مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد: ٣٦، ١يوليو٢٠٠٧م

جريدة الشرق الأوسط، العدد: ١١١٤٢، ٣١مايو ٢٠٠٩م.

الموسوعة العربية العالمية ١٩٩٦م.